اعجاب من كان ضحية له ، فالسخرية الالمانية البعيدة عن الظرف بقيت في أحسن تقدير مجرد محاولة باردة ممجوجة للتفكه والتندر .

الا ان المقاومة الفلسطينية بتصاعدها ونموها السريع بعد حرب حزيران اجبرت الكثيرين من المثقفين والمحررين والمراسلين على ابتلاع سخريتهم الاولى . وحتى في ايلول ١٩٧٠ ، عندما هبت على العرب اعنف عاصفة من الهيجان الدولي منذ حرب حزيران ، لم يبق ثمة شك في أن المقاومة الفلسطينية قد اثبتت وجودها باعتراف الجميع . ولكن عندما بدأ الخط البياني للمقاومة يميل الى الانحدار اثر المجازر في الاردن ، اخذت الصحف تكتب عن انحسار الموجة بلهجة من يقول : الم اقل لكم منذ البداية ان هذا هو مصير الحركة المحتوم في النهاية ؟

المقاومة الفلسطينية في الصحف الامريكية

في العدد الصادر في ١٩٦٥/١/١٩ من النيويورك تايمز ظهر الخبر القصير التالي بعنوان: قوة عربية تعلن عن هجوم في اسرائيل — خاص بالنيويورك تايمز — بيروت — ١٨ كانون الثاني : « ادعت منظمة عربية سرية مقاتلة ظهرت مؤخرا انها قتلت ١٢ اسرائيليا وجرحت ٩ . وقد أعلنت « القيادة العامة لقوات العاصفة الفلسطينية » انها اوقعت الاصابات بواسطة « المجموعة الرابعة من جناحنا الثالث » في اصطدام وقع « شمالي غربي بن جبرين ». وقالت الجريدة « ان عربيين جرحا ووقع واحد في أيدي الاسرائيليين . وبن جبرين هي مستوطنة اسرائيلية لا تظهر على الخرائط المتوفرة هنا ، لكن يعتقد انها قريبة من عكا». هذا كان البلاغ الصادر عن هذه المنظمة التي لا يعرف عنها الكثير . ولما كانت اكثر التعليقات تأييدا لها قد نشرت في مجلة الاحرار الناطقة بلسان حزب البعث، كما يظهر ان اكثر عملياتها تدور في شمال اسرائيل، فهذا يشير الى ان قواعد المغيرين هي في سوريا . والانطباع هنا هو انها منظمة للفلسطينيين تنال تأييد ومساندة الحكومة السورية ، ولكنها ليست بالضرورة مرتبطة بحزب البعث » .

وفي العدد الصادر في ١٩٦٥/١/٢٠ نشرت نفس الصحيفة خبرا قصيرا بعنوان : اسرائيل تنفي قيام قوة عربية بغارة او بقتلها اثني عشر شخصا — الامم المتحدة — نيويورك ١٩ كانون الثاني: وصف متحدث اسرائيلي على أنها « هراء » تلك التقارير الصحفية من لبنان التي تقول ان قوة عربية قد قامت بغارة على اسرائيل وقتلت ١٢ اسرائيليا . وقال عضو الوفد انه لم تدخل اسرائيل اية مجموعة مغيرة ، وان موقع الهجوم المزعوم « لا وجود له ». وكانت التقارير قد أشارت بأن الحادث وقع قرب بن جبرين .

وقال الناطق الاسرائيلي ان متسللا عربيا قد اعتقل اثر عبوره الحدود من سوريا وانه قد حدثت محاولات عبور عربية اخرى للحدود كانت فاشلة وتصدت لها قوات الامن الاسرائيلية . وقال الناطق: لم تكن هناك غارة . ولم تكن هناك اصابات ولا وجود لهذا المكان (بن جبرين) .

وهكذا حاولت اسرائيل في البداية ان تخنق فتح اعلاميا وتسدل ستارا كثيفا من التجاهل على عملياتها ، فهذا اسلوب طالما حقق النتائج الطيبة لها في الماضي ، الا ان اكذوبة اسرائيل انفضحت بعد خمسة أشهر من نفي ناطقها للغارة والاصابات والموقع . فبعنوان « جنود العاصفة » نشرت مجلة تايم بتاريخ ١٩٦٥/٦/١٨ مقالا في عمودين عن فتح بمناسبة محاكمة الاسرائيليين لاحد فدائييها : محمود حجازي ، الذي نشرت المجلة صورته . فذكرت تايم ان حجازي هو أول رجل من العاصفة يقع بيد الاسرائيليين ، وان العاصفة هي الذراع العسكري لجماعة تدعى فتح وتزعم انها قامت بثلاث عشرة غارة على اسرائيل منذ بداية العام (١٩٦٥) الا ان جعبة تايم من المعلومات الصحيحة تفرغ بعد هذه المقدمة ، فتذكر ان احد قادة فتح الكبار هو الحاج امين الحسيني مفتي القدس الاكبر سابقا . واسم الحاج الحسيني قد ارتبط في اذهان الكثير من الغربيين بهتلر وبالنازية وذلك من جراء الدعاية الصهيونية التي تركزت عليه منذ الحرب العالمية الثانية . ولذلك قد يكون ذكر اسمه هو خطأ مقصود من جانب المجلة . الا ان تايم كانت مصيبة على كل حال عندما كتبت تقول انه عكس منظمة التحرير التي ولدت قبل سنة بمساندة جمال عبد الناصر ، وبالرغم من صلة العاصفة الوثيقة بها ، فان هذه المنظمة الاخيرة لا تقبل الاوامر من الحكومات العربية ، كما ان قادة العاصفة يزدرون تحذير ناصر الاخير الى العالم العربي بوجوب عدم توريط نفسه في حرب سابقة لاوانها مع اسرائيل . وقد قال رجل مقرب من